الفصل الأول

الجزء الأول

تحليل المحتوى فى العملية التعليمية

- مقدمة
- تعريف أسلوب تحليل المحتوى
- خصائص تحليل المحتوى
- أوجه استخدام تحليل المحتوى
- إجراءات تحليل المحتوى
- وحدات تحليل المحتوى

أ- وحدات التسجيل أو الترميز

ب- وحدات السياق

ج- فئات التحليل

- طرق تنظيم بيانات تحليل المحتوى
- ثبات وصدق تحليل المحتوى

الجزء الثاني

تحليل جوانب التعلم فى مناهج الدراسات الاجتماعية

- مقدمة

١- المفاهيم (تعريفها ـ تصنيفها ـ تكوين المفاهيم وتعلمها ـ العوامل التى تؤثرفى تعليم وتعلم المفهوم ـ تقويم المفهوم)

٢- الحقائق ـ ماهيتها ـ أهميتها

٣- التعميمات ـ ماهيتها ـ تصنيفها

٤- الاتجاهات والقيم

أ- **الاتجاهات**: تعريفها ـ مكوناتها ـ خصائصها ـ الفرق بين الاتجاهات وبعض المفاهيم النفسية الأخرى.

ب- **القيم**: تعريفها ـ أهميتها - تصنيفاتها ـ معلم الدراسات الاجتماعية وبناء القيم

- بعض الأهداف السلوكية فى الجانب الوجدانى للدراسات الاجتماعية

٥- المهارات ـ أنواعها

- نماذج تطبيقية على تحليل المحتوى فى مجال الدراسات الاجتماعية

الجزء الأول

تحليل المحتوى فى العملية التعليمية

إن بناء أو مراجعة وتقويم المنهج ـ أى منهج ـ يجب أن يقوم على أسس علمية فى ضوء الأهداف المتوخاة من هذه العمليات، واستنادا إلى دراسات تحليلية.

وكذلك فإن عمل المعلم ـ أى معلم ـ ونجاحه فى العملية التعليمية بمختلف جوانبها ومراحلها يحتاج إلى أن يكون على دراية واسعة بجوانب المحتوى الذى يقوم بتدريسه (أهدافه، مضمونه العلمى بما يحتويه من حقائق ومفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات، وأنشطة، وأساليب تقويمية). فالعمل العلمى المنظم فى أى مجال هو أساس من الأسس الهامة لنجاح هذا العمل.

وعلى الرغم من تزايد الدراسات فى مجال تحليل المحتوى فى العقود الثلاثة من القرن الماضى، إلا أن تطور مفهوم تحليل المحتوى كان بطيئا، إذ تركز اهتمام الباحثين على عمليات التصنيف والعد الإحصائى لفئات المحتوى، مما أدى إلى النظرة الضيقة لهذا المفهوم. ولكنه تطور تطورا كبيرا فى أثناء وأعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث تم الاهتمام به لتحليل محتوى الدعايات، وفى أغراض المخابرات العسكرية للتوصل إلى استدلالات، ثم بعد ذلك تضاعفت الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب، واستمر التطور خلال العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، حيث نشر بيرلسون Perelson مؤلفه حول" تحليل المحتوى فى بحوث الاتصال " عام ١٩٥٢، والذى يعد مرجعا أساسيا فى هذا الشأن متناولا فيه تحليل المحتوى كأسلوب للبحث المنهجى الموضوعى المنظم، كما تناول المشكلات والقضايا العلمية والمنهجية المتعلقة بهذا الأسلوب.

تعريف تحليل المحتوى:

- التصنيف الكمى لمضمون معين، وفى ضوء نظام للفئات تم تصميمه مسبقا ليعطى

بيانات مناسبة.kaplan.A.1993

– أحد أساليب البحث العلمى التى تهدف إلى الوصف الموضوعى المنظم والكمى للمضمون الظاهر لمادة الاتصال. Berelson.B,1976

– أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة " أداة الملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة معينة من الأفراد القائمين بالاتصال.

– أداة منهجية للدراسة الكمية وأداة الاتصال، وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال، وأداة للتنبؤ.

– ويعرفه سمير حسين بأنه " أسلوب، أو أداة للبحث العلمى، يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص فى علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للحاجات البحثية المصاغة فى تساؤلات أو فروض أساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث.

– ويعرفه اللقانى (فى مجال التربية) " الأسلوب الذى يمثل حكما على محتوى المادة العلمية التى يحتويها المنهج الدراسى بطريقة موضوعية إلى حد كبير، إذ أنه يعتمد على التحليل المنطقى، ووصف المحتوى سواء كان مكتوبا أو مرئيا أو لفظيا، مع التركيز بصفة أساسية على الأهداف التى يرمى إليها من يتصدى لعملية التحليل.

– ويعرفه بسلى Paisley,1964 بأنه مرحلة من مراحل تجهيز وتناول المعلومات، يجرى فيها تحويل محتوى مادة الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها وموازنتها، وذلك باستخدام أساليب تصنيف منظمة.

– ويعرفه هولستى Holsti,1960 بأنه: أسلوب لتطبيق الطريقة العلمية للإثبات المدعم بالوثائق.

– ويرى بول Pool,1970 بأنه: طريقة دقيقة تسعى إلى وصف مضمون رسالة متبادلة، مع مراعاة تحقيق الدقة والثبات والموضوعية لهذا الوصف لأكبر درجة ممكنة.

خصائص تحليل المحتوى:

فى ضوء التعريفات السابقة، يمكن أن نتبين خصائص هذا الأسلوب على النحو التالى:

١ – أنه أسلوب للوصف: Descriptive

أى الوصف الموضوعى للمادة كما هى، فالوصف يعنى عرض للظاهرة كما هى وتفسيرها فى ضوء القوانين التى تمكننا من التنبؤ بها.

وعلى الباحث أن يصنف المادة التى يحللها إلى فئات مسجلا خصائص كل فئة، ومستخرجا السمات العامة التى تتصف بها، ومنتهيا بتفسير موضوعى دقيق. والباحث هنا ليس مطالبا بالتقويم فى ضوء معايير وضعها هو مثلا على كتب الاجتماعيات، ولكن عليه فى النهاية أن يتصف بالحياد.

٢- انه أسلوب موضوعى: Objective

والموضوعية يجب أن تكون الصفة الأساسية للعمل العلمى، فعلى الباحث أن يلتزم بمكونات المحتوى وظواهره، كما يجب أن تكون أداة التحليل موضوعية وصادقة، أى أن تقيس بكفاءة ما وضعت لقياسه، وأن كل خطوة أو إجراء من خطوات التحليل ينبغى أن تستند إلى قواعد وإجراءات محددة بدقة حيث يستطيع باحثين آخرين استخدام هذه الأداة لكى يحدث الاتفاق فى ضوء الموضوعية، والذى بدوره يؤدى إلى الثبات.

ويجب على الباحث الجيد ألا يترك الفروق بين فئات التحليل فى حالة غموض وقابلة للتفسير والتأويل، بحيث لا يتفاوت الباحثون فى التأويل والتفسير سواء فى اللغة أو الرموز المستخدمة أو تعريف المفاهيم والمصطلحات فعلى سبيل المثال مفاهيم (التقدم، التخلف الاقتصادى، الأمية، الثقافة) فلا يجب أن تؤثر الأيديولوجية الشخصية على التعريفات الإجرائية على المقصود بهذه المفاهيم.

٣- أنه أسلوب منظم: Systematic

لأن تحليل المحتوى يتم فى ضوء خطة علمية ذات فروض واضحة محددة الفئات، تظهر من خلالها الخطوات التى تمر بها عملية التحليل حتى ينتهى الباحث مما هو مستهدف من عملية التحليل.

كذلك فالتنظيم يعنى وضع إطار تأخذ فيه كل فئة مكانها مع تدرج هذه الفئات... فمثلا:

عند تحليل المفاهيم الواردة فى وحدة دراسية علينا أن نحدد المفهوم الرئيسى، ثم الفرعى،أو المفهوم المركب ثم البسيط وهكذا..

٤- أنه أسلوب كمى: Quantitative

يلاحظ أن من أهم نقاط النقد التى وجهت للعلوم الإنسانية، ويقال أن هذا من أسباب عدم تقدم هذه العلوم بمثل تقدم العلوم الطبيعية، وقد يرجع ذلك إلى استخدامها المفاهيم الكيفية والتى من الصعب تحويلها إلى صور كمية.

ولكن ما يميز تحليل المحتوى عن كثير من أساليب دراسة مواد الاتصال هو اعتماد تحليل المحتوى على التقدير الكمى كأساس للدراسة، وكمنطلق للحكم على مدى انتشار وتواجد الظواهر كمؤشر للدقة فى البحث وبالتالى الاطمئنان إلى النتائج، حيث يترجم الباحث ملاحظاته إلى كميات. فالقراء يمكن أن يختلفوا فى تفسير مادة يقرؤونها، ولكنهم لن يختلفوا فى تحليل المحتوى طالما استخدموا الأسلوب العلمى وتوافرت فيهم الشروط السابقة كالموضوعية والتنظيم.

كما يمكن القول إن اقتصار أسلوب تحليل المحتوى على نظام كمى أو عددى واحد يؤدى إلى مشكلات ينتج عنها التقليل من شأن كثير من الدراسات التى لاتتبع نظام العد التكرارى لوحدات المحتوى، ويرى مؤيدو الأساليب الكيفية أن عنصرا معينا من عناصر المحتوى لايعنى بالضرورة أن هذا العنصر مهم، والعكس صحيح.

٥- أنه أسلوب علمى: Scientific

فمهما وجه إليه من نقد، فإنه أسلوب من أساليب البحث العلمى والتى تشترك فى خواص علميه منها: دراسة ظواهر المضمون، وضع قوانين لتفسيرها، والكشف عن العلاقات التى تربط بعضها ببعض. وهذه جميعا سمات للتفكير العلمي. فالبحث العلمى يضع تعريفات دقيقة للظواهر موضوع البحث، وبالطبع تلك صفة من صفات أسلوب تحليل المحتوى.

٦- أنه يتناول الشكل والمضمون: Form and Content

فالمضمون فى علوم المناهج هو ما تتضمنه هذه العلوم من أفكار ومعلومات ونظريات وحقائق واتجاهات وقيم، يستهدف بها التلميذ، بهدف تزويده بكل هذه الجوانب أو المناسب منها، أو تغيير رأيه نحو قضايا معينة.

ولا يجب أن نتجاهل دور الشكل للرسالة أو المحتوى، بل هو جانب يخضع للتحليل للوقوف على كل جوانب هذه الرسالة، فلا يجب أن نغفل طريقة الصياغة والإخراج والأسلوب الذى تم به إعداد هذا المحتوى، بل ومستوى الصعوبة والسهولة التى تكتنفه.

٧- أنه يتعلق بظاهر النص: Manifest Content

حيث يهتم هذا الأسلوب بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال وتحليل المعانى الواضحة التى تنقلها الرموز المستخدمة، وليس للباحث أن يتعمق فى دراسة نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده،أو أن يقرأ ما بين السطور، مما قد يفسح المجال للاجتهادات والتأويلات الشخصية، وبالتالى إضعاف شرط من شروط تحليل المحتوى وهو الموضوعية. ولكن هناك من الأبحاث ما تستدعى ذلك، وهنا يجب أن يقسم الباحث العمل إلى قسمين وبأسلوب معين، وفى موقع خاص يجب أن يظهر للقارئ الفرق بين خصائص المحتوى التى يكشف عنها التحليل الموضوعى مبينا آرائه الخاصة حول هذا الموضوع.

أوجه استخدام أسلوب تحليل المحتوى:

فى ضوء ما تم عرضه من تعريفات وخصائص هذا الأسلوب، فإنه يمكننا القول أنه يتميز عن غيره من أساليب البحث، ويمكن أن يستخدم فى أغراض متعددة، غير أن ما يهمنا فى هذا المقام هو ما يختص منه بالعمل التربوى، إذ أنه يمكن أن يفيد فيما يلى:

١- التوصل إلى استدلالات صادقة وثابتة حول خصائص مصدر المحتوى (الكاتب والمؤلف ودار النشر) وأسباب هذه الخصائص بوجه عام.

٢- وصف خصائص المحتوى (الكتاب المدرسى مثلا)، حيث يتم تصنيف خصائص هذا المحتوى، أو جدولة معلومات معينة متضمنة فى هذا المحتوى، فمثلا تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ) فى مرحلة تعليمية معينة يمكن أن تتناول المواضيع التى تتضمنها هذه الكتب والمفاهيم والحقائق والمهارات والأحداث التاريخية والشخصيات والخرائط والأشكال المتضمنة بها فى ضوء أهداف أو فروض الدراسة، وكل ذلك تمهيدا لدراسة الواقع.

٣- فى ضوء دراسة الواقع فإنه يمكن الاستعانة بهذا الواقع فى تطوير وتحسين نوعية هذه الكتب، بل ويمكن الاستعانة بذلك فى تحسين نوعية الاختبارات وجعلها أكثر صدقا وارتباطا بأهداف المادة. بل إننا فى هذا المقام يمكننا استخدام هذا الأسلوب فى تحليل أسئلة الامتحانات من حيث نوعيتها ومضمونها (مفاهيم ـ معلومات ـ مهارات) وبالتالى الوقوف على الواقع من أجل التطوير.

٤- يمكن أن يساعد فى اختيار استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية، فالمتفق عليه

أن لكل صنف من أصناف المحتوى ما يناسبه من تلك الاستراتيجيات أو الوسائل.

٥- كما يمكن أن يساعد فى التوصل إلى استدلالات حول الأفراد أو الجماعات الموجه إليهم المحتوى (القارئ أو المتعلم) من حيث اهتماماتهم حول موضوع معين، فهذا الأسلوب يعتمد على الملاحظة الموضوعية الدقيقة والتى يمكن الوثوق بها لمدى تكرار صفات معينة للمحتوى.

٦- أنه فى مجال الدراسات العلمية يمكن لان يوفر البديل للانطباعات الذاتية، والحساب غير الدقيق لمدى تكرار الظواهر.

- **إجراءات تحليل المحتوى:**

بعد تحديد المحتوى أو المجال الذى سيتم تحليله، وبعد تحديد الأهداف أو الفروض، فإن الباحث يجب أن يكون قد حدد فئات التحليل أو وحداته التى سيعتمدها فى التحليل. وعلى ذلك فقد اتفق كثير من المنظرين فى مجال تحليل المحتوى على ما يلى:

أ- وحدات التسجيل أو الترميز:(طعيمة١٩٨٧- علام١٩٩١- شكرى والحمادي١٩٨٧)

١- الكلمة: Word

تعتبر أصغر وحدات تحليل المحتوى، حيث يمكن التوصل إلى تكرارات كلمة معينة مرتبطة ببعض المعانى أو المفاهيم أو القيم فمثلا فى كتب التاريخ كلمة " معركة " وفى الجغرافيا كلمة "نمو" فهما تستخدمان فى سياقات مختلفة لتدلان على معان مختلفة فى سياقات مختلفة الهدف.. ومن هنا ليس بالضرورة أن تعنى الكلمة نفس المعنى أو المقصود فى موضع آخر، ومن هنا وجب على الباحث التحديد الإجرائى للمقصود بهذه الكلمة فى ضوء أهداف البحث أو عملية التحليل.

ومن الملاحظ أيضا قد تكون الكلمة هنا المقصود بها مفهوم من المفاهيم الجغرافية أو التاريخية، ومطلوب أيضا التعريف الإجرائى للمفهوم، وإن كانت العملية هنا أيسر من الكلمات متنوعة المعنى تبعا لسياقها.

٢- الموضوع: Them

وهى الوحدة الثانية فى الترتيب من حيث الحجم، وتعد من أهم وحدات التحليل لأن الموضوع يصف بشكل واضح محتوى اتصال معين، بل ويكشف توجهات هذا المحتوى. ويمكن أن يضم الموضوع جملة أو فقرة أو صفحة، بل فصلا دراسيا.. فمثلا فى الجغرافيا فإن

موضوع النمو الاقتصادى، التلوث، وفى التاريخ موضوع الحرية، حقوق الإنسان، يمكن أن يمثل فى فقرة أو صفحة أو فصل دراسى، أى أنه يمثل وحدة فكرية متكاملة مستقلة.

ومن الضرورى أيضا تجزئة الموضوع إلى عناصر أخرى متضمنة به وذلك لإمكان إجراء عملية العد الإحصائى له، حيث يمكن أن يأتى فى صورة جمل أو فقرات فى سياقات مختلفة.. فمثلا " النمو الاقتصادى " من الضرورى دراسة الموضوع فى سياق المؤسسات الاقتصادية السائدة فى المجتمع وكذلك النظام الاقتصادى القائم وأهداف المجتمع.. إلخ.

٣- المفردة: Item

وتستخدم كوحدة للتحليل عندما يكون مجتمع أو عينة الدراسة تشتمل عددا كبيرا من الوثائق أو الكتب أو مقالة كاملة أو برنامج تدريبى أو تلفزيونى، فمثلا يمكن تصنيف النصوص التاريخية فى ضوء موضوعاتها سياسية كانت أو اجتماعية أو دينية، وبالتالى يمكن أن نتعرف توجه المؤلف أو صاحب المقالة عما إ ذا كانت مفرداته تميل إلى المنحى السياسى أو الدينى.. أو غيره.

٤- الشخصية: Character

ويقتصر استخدامها كوحدات للتحليل على الدراسات الأدبية والتاريخية، وأيضا فيما يتعلق بمواد الاتصال الأخرى كالمسرحيات والسينما، وفيها يتم إحصاء الشخصيات الواردة بها وتكرارها وحجم دورها.

٥- مقاييس المساحة والزمن: Space and Time Measures

وفيها يمكن تحليل الكتاب المدرسى فى ضوء عدد الحصص المخصصة للمواضيع أو الدروس المختلفة، أو عدد الصفحات التى تشغلها بالنسبة للفصل أو العام الدراسى، وهذا يشابه إلى حد كبير أهمية كاتب معين أو موضوع معين فى صحيفة من الصحف، حيث يمكن قياس ذلك من عدد الأعمدة أو المساحة المخصصة لهذا الكاتب أو لذلك المقال، وكذلك مدة برنامج إذاعى أو تلفزيونى معين.

ب- وحدات السياق: Context Units

من المهم معرفة أن وحدات الترميز أو التسجيل السابقة ليست منعزلة عن السياق التى وردت فيه، حيث إن هذه الوحدات تستمد معناها الدقيق من السياق الذى تضمنها، أى أن الكلمة أو الجملة أو الموضوع يمكن أن يتغير فى ضوء السياق الكلى المقصود من قبل المؤلف.

فقد تكون الكلمة وحدة للتسجيل، إلا أن الجملة التى وردت فيها هذه الكلمة يمكن اعتبارها وحدة للسياق، وكذلك الفقرة كوحدة للتحليل يجب أن ينظر إليها فى سياق الجملة.. وهكذا.

ويجب أن يعلم الباحث أن هناك ارتباطا وثيقا متبادلا بين وحدات السياق وبين تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة، فالتعريف الجيد للمفاهيم والمصطلحات يساعد فى تحديد وحدات السياق تحديدا سليما موضوعيا وبالتالى يسهل الوثوق فى نتائج التحليل، كما أن تحديد وتعريف وحدات السياق يساعد الباحث فى صياغة وتعريف مفاهيم الدراسة تعريفا إجرائيا واضحا.

ج- فئات التحليل: Categorization

أى تصنيف المحتوى المستهدف فى فئات كعملية تنظيمية تساعد فى تجميع البيانات الأولية بطريقة منظمة تسمح بوصف خصائص المحتوى وصفا دقيقا، وهى فى ذات الوقت بمثابة الصلة بين البيانات وبين أسئلة أو فروض الدراسة، وهذا يسهل تصنيف كل مفردات المحتوى المحددة من قبل الباحث فى فئات مختلفة، أى أن كل مفردة توضع ضمن فئة محددة بعينها دون غيرها.

فمثلا عند قياس سمات أشخاص مجتمع ما فقد يكون المستهدف فى هذا المجال كل من:- النوع (ذكر- أنثى) - القيم (ضمنية ـ صريحة) - اتجاه المؤلف (معارض- محايد ـ مؤيد).

- **طرق تنظيم البيانات:**

بعد الإجراءات السابقة والتى أسفرت عنها عملية التحليل، من الضرورى تحويل عناصر المحتوى إلى صيغة كمية.

وتوجد أربعة طرق رئيسة فى هذا الشأن وهى على النحو التالى:

١- الترميز الثنائى البسيط:

أى أن يقتصر العمل على تحديد ما إذا كان عنصرا ما أو خاصية معينة من خصائص المحتوى تنتمى إلى فئة معينة من الفئات التى تم تحديدها مسبقا أم لا تنتمي.

٢- تكرار مرات الظهور:

وهو عبارة عن عد إحصائى لتكرار تواجد عنصر معين من عناصر المحتوى، ويعد من أكثر الطرق استخداما فى تحليل المحتوى، ويمكن الإفادة من هذه الطريقة فى التعرف على

أنماط الكلمات أو المصطلحات والمفاهيم المتضمنة فى الكتب الدراسية.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يكون الارتباط بين عدد مرات ظهور المفردة وبين دلالتها هو دائما ارتباط موجب.. بمعنى أن زيادة التكرار ليس دلالة على الأهمية فى كل الأحوال.

٣- مقياس الحيز أو الزمن:

وتستخدم هذه الطريقة فى تحليل محتوى وسائل الإعلام الجماهيرى، حيث إنها لا تصلح لتحليل الاتجاهات أو القيم فى المادة المكتوبة، فطول المقال المكتوب أو مدة برنامج تلفزيونى أو الحيز الذى يشغله مقال فى جريدة، لا يجب أن يكون المعيار الأساس والصحيح للحكم على أهمية المقال أو توجيه الكاتب، ولكنها فى ذات الوقت تعطينا مؤشرات يمكن الإفادة منها.

٤ - شدة التعبير:

وهذه الطريقة تعطى فكرة أفضل عن توجهات المحتوى أو المؤلف، حيث ـ كما سبق القول ـ أن مقدار الحيز أو الزمن تعد مؤشرات ثانوية وغير دقيقة فى إصدار الحكم.

وفى النهاية بعد هذا الإجراء (عملية تكميم البيانات) يمكن للباحث استخدام الأساليب الإحصائية الو صفية المحددة فى ضوء حدود وأهداف دراسته، ومنها مقاييس التشتت أو مقاييس العلاقة أو الارتباط للكشف عن العلاقات.

- ثبات وصدق التحليل:

أولا. الثبات: Reliability

نظرا لأن تحليل المحتوى- وكما سبق توضيحه ـ أنه يجب أن يتصف بالموضوعية وأنه أسلوب علمى، فلزاما على الباحث، أو القائم باستخدام هذا الأسلوب أن يتحقق من اتساق نتائج التحليل الذى يتوصل إليه عن طريق حساب ثبات التحليل.

ويلاحظ هنا أن درجة الثبات تعتمد اعتمادا كبيرا على مهارة القائمين على عمليات الترميز والتصنيف، وكذلك على تحديد وحدات وفئات التحليل تحديدا إجرائيا.

ومن الجدير بالذكر أنه إذا كانت وحدة التحليل المستخدمة هى رمز أو كلمة أو فقرة أو مفردة، فهذا لا يمثل مشكلة، حيث لا توجد فواصل وحدود بين هذه الوحدات، ولكن تكمن الصعوبة عندما تكون وحدة التحليل هى الموضوع Thematic لأنه ليس وحدة محايدة،

أى أن حدوده لا تكون واضحة فى أغلب الأحيان. حيث إن الفصل بين المواضيع التى تتضمنها جمل معينة يتطلب عمليات تحكيم من جانب المختصين فى المجال لتحديد الفئة التى تنتمى إليها هذه الوحدة، وغالبا ما تستخدم معادلة كوبر (Cooper 1974) لمعرفة نسبة الاتفاق بين الباحث وباحث آخر، أو بين التحليل الأول والتحليل الثانى الذى قام بهما الباحث نفسه، وهى على النحو التالى:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد العناصر المتفق عليها}}{\text{عدد العناصر المتفق عليها + غير المتفق عليها}} \times ١٠٠$$

فمثلا توصل الباحث إلى ٩٣ عنصرا، بينما توصل زميله إلى ٨٨ عنصرا.

إذا فإن عدد العناصر اللذين اتفقا عليها هى ٨٨ عنصرا.

وعدد العناصر غير المتفق عليها ٥ عناصر.

فيصبح معامل الثبات كالأتى:

$$= \frac{٨٨}{٨٨ + ٥} = \frac{٨٨}{٩٣} = ٩٤.٦٢$$

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار عدد الوحدات التى سيحسب عليها الثبات فى هذه المعادلة، فلا يصح مثلا أن يكون عدد الوحدات التى تم التوصل إليها (٥)، والأخر(٣) ففى هذه الحالة ستصبح الفروق كبيرة وبالتالى ستؤثر على درجة الثبات. وبتطبيق هذه الحالة يصبح معامل الثبات كالآتى:

$$\frac{٥}{٣+٥} = \frac{٥}{٨} = ٠.٦٢٥$$

كما يمكن تطبيق المعادلة التالية: (عطيفة،١٩٩٦- ٣٩٧)

$$\text{معامل ثبات التحليل} = \frac{٢ \times \text{عدد الوحدات المتفق عليها}}{}$$

ثانيا ـ الصدق: Validity

ويقصد به أن الأداة التى يتم استخدامها تقيس بالفعل ما وضعت من أجل قياسه.

ويعد هذا الجانب من الخصائص الهامة التى ينبغى أن تتوافر فى تحليل المحتوى، وهو بدوره يعتمد على تصميم الدراسة من حيث فروضها وأهدافها وحدودها، وتحديد وتعريف وحدات التحليل.

وللصدق أنواع تستخدم فى مواضعها المناسبة، فمثلا، إذا كان الهدف من إجراء تحليل المحتوى يقتصر على الجانب الوصفى، فإنه من المناسب التحقق من صدق المحتوى Content Validity وهو نوع من الصدق الداخلى لمادة المحتوى.

أما إذا كان الهدف التنبؤ بأحداث مستقبلية فإنه يمكن استخدام الصدق التنبؤي Predictor Validity، وهنا يجب المقارنة بمحك خارجى صادق يتعلق بالظاهرة محل الاهتمام. فعلى سبيل المثال فعند تحليل محتوى فصل من فصول كتاب الجغرافيا من حيث مهارات الخرائط، وعما إذا كان الطلاب يمكنهم إتقان هذه المهارات إذا ما أتموا دراسة هذه المهارات بهذا الكتاب، فإن هذا النوع من الصدق هو المفضل.

وعلى كل حال فإن أجهزة الحاسب الآلى حاليا تتضمن العديد من البرامج التى تساعد فى حساب كل من الثبات والصدق.

الجزء الثاني
تحليل جوانب التعلم فى مناهج الدراسات الاجتماعية

من الطبيعى، وفى ضوء أهداف وطبيعة كل علم من العلوم، أو كل مادة من المواد الدراسية أن تكون لها سماتها الخاصة، إضافة إلى السمات المشتركة مع المواد الأخرى، فكل المواد الدراسية تشتمل أساسا على الحقائق والمعلومات، بينما البعض منها يتكون فى بنيته الأساسية على الحقائق والنظريات والقوانين مثل الرياضيات والعلوم، بينما يتميز قسم آخر منها بالجانب التهذيبى القيمى مثل التربية الدينية، وصنف ثالث على جانب المهارات كالتربية الفنية والتربية الرياضية، وإن كانت جميعها تشترك وترتبط بالجانب الوجدانى ولكن بنسب متفاوتة.

وفى هذا السياق فإن الدراسات الاجتماعية بما تتميز به من أنها تتناول الجانب التطبيقى (الجغرافيا) فى العديد من جوانبها، وكذلك الجانب الإنسانى كالتاريخ والتربية (الوطنية)- المدنية. وعليه، فإن الدراسات الاجتماعية تشتمل على العديد من جوانب التعلم التى يجب تناولها من قبل مصممى المناهج ومنفذيها (المعلمون) فى المقام الأول.

ويمكن تمييز أهم هذه الجوانب كما يلى:

١- المفاهيم
٢- الحقائق
٣-التعميمات
٤- الاتجاهات والقيم
٥- المهارات

- المفاهيم:

تعنى التربية فى أحد أبعادها بنقل نتائج الخبرات لإنسانية إلى الأجيال اللاحقة، ومن الطبيعى فى هذا العصر الذى يتميز بالتطور السريع والتراكم المعرفى أن تزداد حاجتنا إلى إيجاز

واختزال التراث الإنساني.

فالإنسان منذ نشأته وهو يتعامل مع مفردات بيئته الطبيعية والبشرية والتى تزداد من جيل إلى آخر بل وفى كل يوم فى ضوء سمات هذا العصر، وبالتالى فعلى الإنسان إدراك كل عناصر ومفردات بيئته ـ إن أمكنه ذلك - فلا يمكن تصور أن يطلق الإنسان اسما خاصا، أى استجابة واحدة محددة لكل مثير أو حدث واجهه السابقون ويواجهه هو فى حياته بصفة دائمة. ومن هنا كان لزاما على العلماء والخبراء فى مختلف المجالات اعتمادا على فكرة التعميم والتى يمكن بها تطبيق الجوانب والمبادئ على مفردات جديدة مشابهة، وبالتالى وضع المتشابهات فى فئات تختزل المفردات أو تجميع الظواهر تجميعا منطقيا، وبالتالى تزود الفرد بنوع من الثبات أو الاتساق عند تعامله مع المثيرات البيئية المتنوعة، أى تساعده على تجاوز تنوعاتها اللامتناهية، ومن هنا كان المصطلح " المفهوم " Concept فالمفهوم أحد مستويات التعميم.

وتعتبر المفاهيم أحد أساسيات المعرفة، بل وأحد أساسيات العلم. ويوضح اللقانى وآخران(١٩٩٠، ١٥٩-١٦٢) أهمية تعلم أساسيات المعرفة فيما يلى:

١- نظرا لتزايد حجم التراكم المعرفى بصورة كبيرة لم يسبق لها مثيل، وبحيث أصبح من المستحيل على المتعلم الإلمام بأطراف العلم أثناء سنوات إعداده المدرسى، لذلك ظهرت الدعوة إلى استخدام أساسيات العلم وجعلها محاور أساسية للمناهج.

٢- أن أساسيات العلم والتى تتمثل أساسا فى المفاهيم والتعميمات، تتضمن مهارات عقلية متعددة مثل التنظيم والربط وتحديد الخصائص المشتركة، والتجريد، وهى من المهارات المهمة فى حياة التلميذ وفى بناء شخصيته، هذه المهارات اللازمة لبناء المواطن الفاعل فى الماضى والحاضر والمستقبل.

٣- إن تعلم أساسيات العلم ـ أى علم من العلوم ـ يساعد المتعلم على التفسير والتطبيق، بمعنى أن تعلم أحد المفاهيم أو التعميمات فى مرحلة ما سوف يساعده على تفسير المواقف والأحداث الجديدة أو غير المألوفة بالنسبة له والتى لم يسبق له تعلمها أو المرور بها، وهذا ما يمكن أن نأخذه كمؤشر-إذا ما تحقق- على وظيفية المناهج.

٤- يسهم تعليم أساسيات العلم فى التوجيه والتنبؤ لأى نشاط يقوم به المتعلم، فتعلم التلميذ المفاهيم والتعميمات الخاصة بالصناعة وخواصها وشروطها يمكن أن يساعده فى التنبؤ بقيام هذه الحرفة إذا ما توافرت الشروط والظروف التى يمن أن تؤدى إليها فى مكان ما

لم يسبق له دراسته.

٥- تساعد فى اختزال التعقد البيئى، حيث إن أساسيات العلم تجمع الحقائق وتصنفها وتقلل من تعقدها وعددها، أى يمكن تجميعها وتصنيفها فى مجموعات قليلة العدد فى ضوء ما يوجد بينها من تشابه أو اختلاف وخصائص مشتركة.

٦- أن التعلم الذاتى أصبح اتجاها تربويا مستقرا ويشمل حيزا متميزا فى الفكر التربوى المعاصر، وقد استجابت المناهج الدراسية بشكل واضح لهذا النوع من التعلم إدراكا منها لأهميته فى المستقبل القريب والبعيد وفى ضوء متغيرات العصر وطبيعة المعرفة، وعليه فإن تعلم أساسيات العلم تعد مفاتيح للمعرفة التى يستطيع من خلالها المتعلم أن يعمل فكره وينمى قدراته على الاطلاع المستمر ومتابعة تطورات العلوم متمكنا من المهارات التى تحتاجها دراسة هذه العلوم عن طريق ما يمتلكه من أساسيات.

٧- الصلة الوثيقة بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية عند دراسة أى مادة، حيث إن النواحى المعرفية تؤثر بشكل مباشر فى الجانبين الآخرين وبدورهما يؤثران فى الجانب المعرفى، وبالتالى فإن التلميذ إذا ما اكتسب أساسيات علم ما من حيث المفاهيم والتعميمات والنظريات بدرجة مناسبة ومرضية، فهذا يزيد من إمكانية التأثير إيجابيا فى ميوله واتجاهاته وقيمه نحو هذا العلم، أى يزيد من تحمسه وإقباله على دراسة هذا العلم.

وقد تعددت تعريفات المفهوم - رغم عدم الاختلاف الجوهرى بينها - على النحو التالى:

- تصنيف للمثيرات التى بينها خصائص مشتركة.

- مجموعة من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحوادث، أو العمليات، والتى يمكن جمعها معاعلى أساس صفة مشتركة أو أكثر، ويمكن الإشارة إليها باسم أو رمز.

- طيف عقلى (تجريد) لشيء ما، ويعنى بهذا الشيء: هدف مجسد ـ أو نوع من السلوك ـ أو ظاهرة ـ أو فكرة مجردة.

- مجموعة من الأشياء، الحوادث، الأفكار، أو أناس يشتركون فى خصائص عامة - تجريد لمجموعة من الخصائص المشتركة والمحددة بين عدة مواقف، ويعبر عن هذا التجريد فى أحوال كثيرة بكلمة أو رمز.

- عملية عقلية تقوم على تنظيم المعلومات المتصلة بخاصية واحدة أو أكثر تتصل بالأشياء

أو المواضيع أو العمليات، والتى تحدد ما إذا كان شيئا معينا أو مجموعة معينة من الأشياء تختلف أو ترتبط بأشياء أخرى.

تصنيفات المفاهيم:

اختلفت تصنيفات المفاهيم وتعددت تبعا لطبيعة العلوم المختلفة التى تم تصنيف مفاهيمها، ولوجهات نظر المختصين بمجال دراسة المفاهيم، وكذلك تبعا لطبيعة المفاهيم ذاتها.

ويمكن عرض بعض هذه التصنيفات كما يلى:

- **التصنيف الأول**: ويميز بين ثلاثة أنواع من المفاهيم:

* المفاهيم الرابطة (المقترنة): وهى التى تتضمن مجموعة من الخصائص المترابطة أو كثيرا ما تغلب عليها (تسود فيها) الخصائص المحكية الأساسية، ويكون على الفرد هنا أن يصل (يربط) بين الأجزاء التى يتكون منها المفهوم، مثال: الجبل ـ النهر.

وهذا النوع من المفاهيم يعد أقل صعوبة فى تعلمه، لأن له مجموعة مفردة من النوعيات أو الخصائص، فمثلا "النهر" هو " مجرى مائى عذب يسير فى اتجاه معين وله ضفتان"، ولكن هناك الكثير من الأنهار أو الأمثلة للنهر ولكنها جميعا غير متشابهة، ولكن سهولة تعلم هذا المفهوم تكمن فى أن المجموعة الأساسية لتحديد الخصائص هى نفسها دائما بالضرورة.

*المفاهيم الفاصلة: وتتضمن مجموعة من الخصائص التى تتغير من موقف لآخر، وليس بالضرورة لأن توجد كل الخصائص المتصلة بالمفهوم، مثل (مواطن- استعمار) فالمواطن تبعا للتعريف القاموسى هو الشخص الأصلى أو الذى يحمل جنسية دولة ما، كما أن لديه الولاء لدولته وحكومتها، ولديه من المبررات والقيم التى يدافع عنها، أوقد ولد فى هذه الدولة، ولكنه فى ذات الوقت يختلف من دولة إلى أخرى، فهناك المواطن المصرى، الجزائرى، اليابانى.. وهكذا.

*المفاهيم العلاقية: أى التى تتضمن علاقات، وهى التى تعبر عن علاقات معينة بين خاصيتين أو أكثر، وهذا النوع أكثر تعقيدا عند تعلمه من النوعين السابقين، ومن أمثلتها: التلوث، الكثافة السكانية المرتفعة، فالكثافة السكانية المرتفعة لا يمكن حسابها أو معرفتها إلا بحساب العلاقة بين المساحة وعدد السكان، وفى نفس الوقت ليس من السهل القول إن كثافة

منطقة مرتفعة أو منخفضة إلا فى ضوء مقاييس وعلاقات متفق عليها، كما إنها نسبية، حيث يمكن أن تكون مرتفعة أو منخفضة فى ضوء اعتبارات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية، محلية ودولية.

التصنيف الثانى: ويميز بين نوعين من المفاهيم (من حيث أسلوب التعلم):

*المفاهيم التلقائية: وتتكون وتنمو نتيجة الاحتكاك اليومى المباشر، وغير المباشر للفرد بمواقف الحياة، وتعامله مع الظروف المحيطة به، أى دون دراستها بطريقة منهجيه أو فى ضوء دراسة بناء على هدف مسبق، أى أنها لا تخضع لقوانين التعلم، مثل (مطر ـ كلب ـ قطة).

* المفاهيم العلمية: وتتكون نتيجة لتهيئة مواقف تعليمية، سواء كان ذلك من جانب المتعلم نفسه، أو مصدر خارجى (الخريطة ـ اشتراكية ـ قومية).

التصنيف الثالث: ويميز بين ثلاثة أنواع من المفاهيم على النحو التالى:

*مفاهيم الزمن: وتشمل بدورها نوعين، الأول: ويعبر عن وقت محدد لشيء ما وتتابع حدث معين، أو فترة فاصلة محددة بنقطة بداية، مثل (يوم السبت ـ شهر فبراير ـ فصل الصيف)، أما النوع الثانى من مفاهيم الزمن، فهو كمى وغير محدد مثل (عصر- حقبة ـ عمر).

*المفاهيم المكانية: وهى متنوعة، وتشمل المحسوس منها والمجرد مثل (الهضبة ـ الجزيرة ـ مدار السرطان- الأفق).

*مفاهيم جديدة: والتى ظهرت نتيجة الاكتشافات العلمية الحديثة والتطورات الاجتماعية والاقتصادية مثل (الطاقة الذرية ـ الانشطار النووى ـ العنصرية ـ حرب باردة ـ نازية ـ التلوث البيئى).

التصنيف الرابع: ويميز أيضا بين ثلاثة أنواع من المفاهيم Cooper,1999 (عن الحيلة، ٢٠٠٢-٢٤٤).

وهذا التصنيف يعتمد على أن المفاهيم ذات أساس تطورى مع الزمن على النحو التالى:

*المفاهيم التمثيلية: أى معرفة الشيء من خلال ممارسته أو عمله، مثل تعلم مفهوم السباحة من خلال التدرب وتعلم السباحة، أى ممارستها.

*الأيقونية (التصورية): أى تعلم المفهوم من خلال صورة أو تصور أو تخيل له، فمعرفة

مفهوم السباحة هنا يمكن أن يتم من خلال مشاهدة فيلم تعليمى أو شريط فيديو حول طرق وأساليب ومهارات السباحة.

* الرمزية: وهى تتعلم من خلال الرموز مثل اللغة.

ويلاحظ أن كل نوع يعتمد ويبنى ويتطور فى ضوء النوع الذى يسبقه طبقا للترتيب السابق.

تكوين المفهوم وتعلمه:

إن تكون المفهوم لا يتم كما تتم عملية تحصيل المعلومات والحقائق البسيطة، فإنها- كما سبق القول- تعتبر من أساسيات العلم، كما أنها تتصف بخصائص ومستويات تختلف كثيرا عن خصائص المعارف البسيطة، وعليه فإن من الضرورى التعرف على كيفية وأساليب تكوين هذه المفاهيم.

وعلى كل حال فإن هناك أربعة مراحل أساسية لتشكيل (بناء) المفهوم على النحو التالى:

١- مرحلة التمييز: وفيها يستطيع التلميذ أن يعرف ما يقصد بالمفهوم ويعمل على تمييزه عن غيره.

٢- مرحلة التصنيف: وفيها يصنف المفاهيم إلى فئات خاصة وفرعية ترتبط بالمفهوم العام.

٣- مرحلة تشكيل المفهوم: وهى مرحلة التعريف أو التحديد، مع أن التلميذ يعرف معنى، المفهوم أحيانا لكنه لا يستطيع التعبير عنه شفهيا.

٤- مرحلة التعميم: ويستطيع المتعلم فى هذه المرحلة الربط بين المفاهيم وما يتوصل إليه من تعميمات لأنه فى هذه المرحلة يكون قادرا على إدراك العلاقات بين المفاهيم وربطها ببعضها.

وتتفق معظم الأدبيات والدراسات التى تناولت تدريس المفاهيم فى العديد من المواد الدراسية على أن هناك أسلوبين أساسين لتعلم المفاهيم وهما:

الأول: الأسلوب الاستقرائى: Inductive Approach

ويتم فيه البدء بالمواقف الجزئية ثم التدرج إلى الكل، أو من المحسوس وصولا إلى المجرد- وهنا يجب على المعلم عرض العديد من الأمثلة المرتبطة بالمفهوم وهى ما يطلق عليها الأمثلة

الموجبة، وكذلك يعرض مجموعة من اللاامثلة (أمثلة سلبية). فخلال تلك العملية يقوم بتجميع (استقراء) العوامل المشتركة المرتبطة بالمفهوم من خلال عرض الأمثلة ثم يقوم التلميذ بصياغة المفهوم بمساعدة من المعلم.

الثانى: الأسلوب الاستنباطى: (الاستنتاجى) Deductive Approach:

وهو عكس المدخل السابق، حيث يقوم المعلم بعرض أو تقديم المفهوم أى تقديم التعريف، ثم يقدم الأمثلة أو الحقائق المتصلة، أو يحاول جمعها من الطلبة للبرهنة على هذا التعريف.

ويمكن أن نعرض النموذجين التاليين والذى أوردهماCooper، عن الحيلة (٢٠٠٢، ٢٢٦-٢٢٩) الأول عن الأسلوب الاستقرائى والثانى للأسلوب الاستنباطي.

- مثال الأسلوب الاستقرائى، ويتمثل فى سبع خطوات كالأتى:

١- اعرض مقدمة عن درسك الذى يتناول المفهوم، ويجب أن تشكل هذه المقدمة حافزا ومثيرا لانتباه التلاميذ نحو المفهوم المراد تعلمه، ويمكن أن تكون هذه المقدمة فى صورة قصة قصيرة، أو تسلسل من الأسئلة القصيرة.

٢- اعرض مجموعة من الأمثلة واللاأمثلة المحددة، ورتبها ترتيبا منطقيا، مع تضمينها على مثال واحد يعتبر الأفضل والأساس للتعبير وتمثيل المفهوم (لا يوجد عدد محدد مفضل يمكن عرضه) ومن المفضل أن يكون فى حدود سبعة.

٣- اعرض مجموعة من الإرشادات أو التعليمات والأسئلة والأنشطة، تشمل أوجه الشبه وأوجه الاختلاف فى الأمثلة واللاأمثلة، مع وضع خطوط تحت ماهو مهم ـ بعض الرسوم التوضيحية المرتبطة بالأمثلة واللاأمثلة ـ بعض المواد الكتابية ـ ملاحظات هامشية. مع ملاحظة عدم عرض الخصائص المعيارية (الأساسية) للمفهوم فى هذه الخطوة.

٤- حينما لا تجد تعريفا واضحا للمفهوم، استنتجه من التلاميذ أو بينه بمصطلحات واضحة عند مرحلة مناسبة من الإجراءات الصفية.

٥- من خلال المناقشة، ضع المفهوم ضمن سياق مع مفاهيم أخرى مرتبطة به، والتى هى جزء من معرفة التلاميذ السابقة.

٦- قيم إتقان المفهوم بحده الأدنى لمعرفة فيما إذا استطاع التلاميذ أن يميزوا بشكل صحيح بين الأمثلة الجديدة واللاأمثلة.

٧- قيم إتقان المفهوم بمستويات أكثر تقدما.

الثانى ـ الأسلوب الاستنباطى (الاستنتاجى): وفيه يجب ترتيب عدة خطوات، يمكن عرضها فى صورة أسئلة على النحو التالى (مثال: مفهوم البحيرة).

١- ما عبارة(قاعدة) المفهوم ؟، أو تعريفه (تنظيم صفاته المعيارية)، وليكن " مساحة من الماء محاطة بالأرض".

٢- ما الخصائص الأساسية، أو الصفات المعيارية للمفهوم، من خلال قراءتك أو معارفك؟

٣- ما الخصائص غير المعيارية النموذجية المرتبطة بالمفهوم ؟ مثال (الموقع ـ العمق ـ الحجم).

٤- ما المثال الذى يمثل أفضل شيء الذى يوضح الحالة الأكثر نموذجية للمفهوم ؟ مثال: (صورة جوية تبين بوضوح كل أبعاد البحيرة).

٥- ما الأمثلة أو الحالات الأخرى الهامة والملائمة للمتعلم والتى يستطيع أن يستخدمها فى تفسير المفهوم؟ مثال: (البحيرات المحلية ـ بحيرات الجبال ـ بحيرات الصحراء).

٦- ما الأمثلة المناقضة للمفهوم (اللاأمثلة) والتى تساعد فى توضيح وتفسير المفهوم ؟ مثال:(المحيط ـ الجدول).

٧- ما الدلائل أو الأسئلة أو التعليمات التى تستطيع توظيفها للفت الانتباه للخصائص المعيارية، والخصائص غير المعيارية فى أمثلة المفهوم ؟ مثال: (أنظر إلى كل النقاط حيث يلتقى الماء باليابس).

٨- ما الوسيلة الأكثر فعالية ومتعة وإثارة للتفكير، والتى تعرض من خلالها الأمثلة واللاأمثلة ؟ مثال: (شرائح العرض ـ الصور الجوية).

٩- ما مستوى إتقان المفهوم الذى تتوقعه للطلاب، وكيف ستقومه ؟

* يلاحظ أنه ليست كل المداخل أو كل الأساليب تصلح لتدريس كل المفاهيم، حيث إن ذلك يرتبط بالمرحلة العمرية للمتعلم، ومستوى المفهوم وتجريده وعناصره والوسائل التعليمية المستخدمة والإمكانات المتاحة لكل من المعلم والمتعلم، إضافة لخبرة المعلم فى هذا المجال.

العوامل التى تؤثر فى تعليم وتعلم المفهوم:

من المهم أن يتضح أن المفاهيم عند تكونها وتعلمها وتنميتها تتأثر فى ذلك بعدة عوامل، يمكن إيجازها فيما يلى:

أولا ـ العوامل المتعلقة بالمفهوم، وتشمل:

- طبيعة المفهوم: فالمفاهيم المحسوسة تختلف فى تعلمها عن المعنوية (المجردة).

- صفات المفهوم وخصائصه: فكلما تعددت صفات المفهوم كلما كان تعلمه أكثر سهولة ويسر، وذلك لتنوع وزيادة دلالات المفهوم (المرتفعات ـ النهر ـ النبات ـ المسطح المائى).

- مدى التمكن من المفاهيم السابقة اللازمة والمرتبطة بالتعلم اللاحق للمفاهيم الجديدة.

ثانيا ـ العوامل المتعلقة بالمتعلم:

من حيث عمره، ودافعيته للتعلم وخبراته ومعلوماته السابقة المرتبطة بالمفهوم، ومستوى ذكائه.

ثالثا ـ عوامل متعلقة بالموقف التعليمى:

كطريقة تدريس المفهوم، فطريقة الإلقاء أو المحاضرة ستختلف حتما فى تناولها للمفهوم عن تناوله بالطرق التى تستخدم الاستقصاء فى التدريس كالاكتشاف الموجه. كذلك خلفية المعلم وقدراته والوسائل التعليمية المتاحة، كما أن طريقة إعداد المنهج وصياغة المفاهيم المتضمنة به وتركيبها وترتيبها فى المنهج، إضافة إلى أساليب تقويمها تساهم جميعا فى تعلم المفهوم.

تقويم المفهوم:

يختلف التقويم هنا كثيرا عن التقييم فى كثير من جوانب التعلم الأخرى كالمعلومات والمهارات والاتجاهات، وذلك لطبيعة المفهوم ومكوناته وأساليب تدريسه والتى سبق التعرض لها.

وعليه فإن التقويم هنا يهدف فى المقام الأول إلى قياس مدى قدرة التلاميذ على التمييز بشكل صحيح بين الأمثلة الجديدة للمفهوم واللا أمثلة، وكذلك قدرته على التعبير اللفظى عن اسم المفهوم. والأهم من ذلك قدرته على التطبيق، أى إذا ما طرأت مواقف جديدة مشابهة يمكن للتلميذ أن يستعين بخبرتة السابقة عن المفهوم فى الموقف الجديد. وعليه فإن

قياس المفهوم يعتمد على الأبعاد التالية Cooper,1999 (الحيلة ٢٠٠٢- ٢٣٥).

١- تحديد أو تعريف الخصائص المعيارية وغير المعيارية.

٢- تمييز الأمثلة واللا أمثلة.

٣- تحديد أو تعريف قاعدة المفهوم.

٤- القدرة على ربط المفهوم بمفاهيم أخرى.

٥- استخدام أو تطبيق المفهوم بطريقة جديدة وغير عادية.

وقد تقاس درجة الإتقان بقياس بعد واحد من هذه الأبعاد الخمسة أو بعضها، أو كل الأبعاد فى ضوء اعتبارات مختلفة منها مستوى المرحلة التعليمية ومستوى المفهوم، وأهداف الدرس.

- الحقائق:

كلمة "حقيقة " تشير إلى أية جملة يعتقد أنها صحيحة.

وفى مجال العلوم الإنسانية يمكن اعتبار أنها " نتاج تفاعلات طبيعية أو بشرية ماضية أو حاضرة"، وهى غير قابلة للنقاش والجدل فى حينها أو بعد حين إلى أن يحدث تغيير لهذه الحقيقة، أى أنها قابلة للتعديل فى ضوء المتغيرات المختلفة.. فمثلا " القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية " هذه حقيقة ثابتة، ولكن قد يأتى عصر من العصور ويتم استبدالها مثلا بمدينة أخرى كالإسكندرية أو الإسماعيلية. وهذه من نوع الحقائق التاريخية.

أما عن الحقيقة الجغرافية، مثال" معظم سكان مصر يعيشون فى وادى النيل ودلتاه " فهذه حقيقة معاصرة، ولكن أيضا يمكن بعد عشرات أو مئات السنين أن يتغير هذا الوضع لتصبح حقيقة أخرى مغايرة لما هى عليه الآن.

والحقائق فى العلوم الطبيعية يمكن التحقق منها بالتجربة والبرهان والمشاهدة، بينما الحقائق فى مجال العلوم الإنسانية تعرف بالوقائع والنتائج والشهود والمؤرخين. ومع ذلك يجب أن نعلم أن هناك من الحقائق الثابتة، غير القابلة للتغير سواء فى التاريخ أو فى الجغرافيا، وعلى سبيل المثال:

- تقع اليمن فى الجزء الجنوبى الغربى لشبه الجزيرة العربية.
- دخلت الحملة الفرنسية مصر فى سنة ١٧٩٨.
- كما توجد حقائق ثابتة لا نقاش فيها مثل " الأرض تدور من الغرب إلى الشرق أمام

الشمس. وهناك من الحقائق ما يجب أن تقترن بالزمان أو المكان أو الاثنين معا نظرا لقابليتها للتغير كما سبق القول، وخاصة ما يمكن أن يطلق عليها الحقيقة الوقتية (الآنية) مثل:

- سكان جمهورية مصر العربية (٧٥) مليون نسمة، فهذه حقيقة ناقصة إذا لم تحدد سنة هذا التعداد، أى تصبح هكذا: يبلغ سكان جمهورية مصر العربية (٧٥) مليون نسمة عام ٢٠٠٥.

- مساحة مملكة البحرين (٧٠٠) كيلو مترا مربعاً. فهذة حقيقة غير مصاغة صياغة سليمة، حيث من المعروف أن البحرين تضيف إلى يابسها عدة كيلومترات مربعة سنويا ردما للسواحل، كما أن محكمة العدل الدولية قد عدلت فى مساحتها ودولة قطر عام ٢٠٠٢. ذلك يستدعى أن تقترن مثل هذه الحقائق بالتاريخ الذى تذكر فيه.

- أهمية الحقائق:

١- تساهم فى دعم وتفسير التعميمات.

٢- تسهم فى تنمية التفكير من خلال تأثيرها وارتباطها بعوامل أخري.

٣- تساعد فى توضيح الأسباب، أى تشكل خلفية أساسية لبناء فروض تدور حول مشكلة أو قضية تاريخية أو جغرافية معينة.

٤- تساعد المتعلم على ترجمة أو تحويل الأفكار من شكل إلى آخر.

- التعميمات:

وهى عبارات تهدف إلى توضيح العلاقات بين المفاهيم، وأنها أيضا عبارات يعتقد أنها صحيحة، كما تسهم فى إيضاح العلاقات بين عدد من الظواهر أو القضايا أو المتغيرات المختلفة.

فبدراسة العبارة التالية، نجدها لا تعبر عن تعميم:

- " عاش الإنسان المصرى حول نهر النيل منذ القدم وحتى الآن " لأن هذه العبارة تصف حالة محددة بعينها (جزئية) مع أنها صحيحة تاريخيا وجغرافيا.

- أما العبارة التالية " حيث توجد الظروف البشرية المناسبة، يتواجد الإنسان " فهى ليست محددة أوحالة خاصة ولكنها شاملة وعامة، ويمكن تطبيقها فى أى منطقة من العالم مناسبة لحياة الإنسان، أى أنها تعبر عن مبدأ ويمكن تعميمها، فهى تعبر عن صورة متكررة فى أكثر من موقف وأكثر من مكان.

ويلاحظ أن التعميمات لا توجد صريحة مباشرة فى كل مواضع الدروس، ولكن يتم

استخلاصها واستقرائها من خلال مواقف مشابهة متعددة متنوعة، وهذا يعتمد إلى حد كبير على خبرة المعلم ومعرفته الجيدة بأهداف المادة الدراسية التى يتناولها وكيفية تحقيقها من خلال أهداف وطبيعة الموضوع الدراسي.

كما أنه ليس بالضرورة أن يتضمن كل درس من الدروس تعميما أو أكثر، بل يمكن استخراجه (التوصل إليه) من خلال درس واحد أو عدة دروس.. فمثلا موضوع "حركات التحرر فى دول العالم الثالث" قد يتضمن عدة دروس ويمكن بعد الانتهاء من تدريسها التوصل إلى تعميم يصاغ على النحو التالى " حيث يوجد الاستعمار والظلم، تتواجد حركات المعارضة والتحرر " كذلك فى دروس الجغرافيا التى تتناول " عوامل تركز السكان فى العالم " يمكن فى نهايتها صيغة التعميم التالى: " حيث تتوافر عوامل الحياة البشرية يتواجد الإنسان ".

وعليه يمكن القول أن التعميم هو: " عبارة لها تطبيق واسع توضح علاقة لها صفة الشمول والتعميم على مجتمع الأشياء أو الظواهر التى يتضمنها، وبالتالى يوضح صورة متكررة فى أكثر من موقف أو حالة.

ويمكن تصنيف التعميمات فى العلوم الإنسانية على النحو التالى:

١ – التعميمات الوصفية: والتى تلخص مجموعة من الحقائق أو الظروف الخاصة.

– توزعت الموارد الطبيعية على أجزاء العالم توزيعا غير متساو.

– يزيد عدد المستهلكين على عدد المنتجين فى أى مجتمع من المجتمعات.

٢ – تعميمات تبين السبب والنتيجة:

– كلما اقتربنا من خط الاستواء ـ عند مستوى سطح البحر – ترتفع درجة الحرارة.

– تؤثر البيئة فى نشاط السكان.

٣ – التعميمات التى تعبر عن قيمة اجتماعية:

– كما أن لكل فرد حقوق، فإن عليه واجبات أيضا.

– عندما تنكر الحرية على شخص أو مجموعة أشخاص، تصبح حرية المجتمع فى خطر.

٤ – التعميمات التى تعبر عن قوانين أو نظريات:

– كلما ارتفعنا عن مستوى سطح البحر بمقدار ١٥٠ مترا، تقل درجة درجة الحرارة بمقدار درجة واحدة مئوية.

– توجد علاقة بين اختلاف مناطق الضغط الجوى وبين هبوب الرياح.

ـ الاتجاهات والقيم:

إن إكساب وتنمية الاتجاهات والقيم ـ وهما عنصرين مهمين من عناصر الجانب الوجدانى فى العملية التعليمية ـ تتولاه العديد من المواد الدراسية ومنها على وجه الخصوص الدراسات الاجتماعية نظرا لطبيعة أهدافها وبالتالى محتواها.

فالجانب الثانى من جوانب الأهداف فى العديد من المواد الدراسية ذلك الجانب الوجدانى والذى يتضمن بدوره كل من الاتجاهات والقيم، فالاتجاهات والقيم تتولى إكسابها وتنميتها مؤسسات عديدة، إلا أن المؤسسات التعليمية بمداها الزمنى الطويل وأدواتها وعملياتها الاجتماعية والثقافية وعناصرها البشرية المتنوعة، تعد أفضل وأهم وأقدر المؤسسات التى تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية.

وتعد المناهج المدرسية وسيلة المدرسة الأساسية لبلوغ هذا الهدف، وفى هذا السياق يلاحظ أن مخططو المناهج ومصمموها يولون هذا الجانب أهميته، فيعملون على تحديد القيم والاتجاهات التى ينبغى على المدرسة أن تقدمها للمتعلمين، والأدوات والأساليب التى تساعد على إكسابها وتنميتها.

والمنهج المدرسى ـ كما يذكر بوشامب (ترجمة سليمان وعبد المنعم ١٩٨٧–٩٥) يأخذ عند بنائه بعدين هامين هما:

– البعد القيمى والبعد الإجرائى، أما عن البعد القيمى فيهتم بعملية اختيار القيم والاتجاهات التى تمثلها الأهداف التربوية، ويرتبط بنمط شخصية المتعلم الذى ننشده، وهو نسق قيمى يشكل جوهر أى برنامج تعليمي. وأما البعد الثانى وهو البعد الإجرائى فيركز على اختيار المحتوى المعرفى وطريقة تنظيمه، واختيار الأساليب والوسائل والأنشطة التى من خلالها يتم عرض الموضوع.

إن للخبرات التعليمية فى الدراسات الاجتماعية دورا مهما فى إكساب وتنمية الاتجاهات والقيم والأنماط السلوكية المرغوبة، فهى العلم الذى يبين ويوطد علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين وحقوق وواجبات، فضلا عن دراسة المشكلات والقضايا الواقعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ونظرا لأهمية كل من الاتجاهات والقيم فى هذا المجال (الوجدانى) سوف يتم التعرض لهما على النحو التالى:

ـ الاتجاهات

تعريف الاتجاه:

- الاستعداد للاستجابة بطريقة معينة عندما يواجه الفرد موقفا معينا.
- استعداد وجدانى مكتسب، وثابت نسبيا، يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة.
- حالة من الاستعداد أو التأهب العصبى النفسى تنتظم (تتكون) من خلال خبرة الفرد، وتكون ذات تأثير دينامى وتوجيهى على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التى تستثيرها هذه الاستجابة.
- حالة من الاستعداد والتهيؤ الانفعالى ثابتة نسبيا تتكون لدى الفرد نتيجة لمجموع خبراته السابقة، والتى تجعله يسلك سلوكا معينا إزاء الأفراد أو القضايا، بما يميزه عن غيره.

يلاحظ من التعريفات السابقة – أن الاتجاهات متغير وسيط يقع بين المثير والاستجابة، أى بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

- أنها تظهر فى صورة سلوك من قبل الفرد عندما تستثار، ويتصف هذا السلوك بالإيجاب أو بالسلب أو بالتردد.

- أنها ليست فطرية (موروثة) أى أنها متعلمة، ثقافية، وهى نظام ثابت نسبيا ودرجة الثبات هنا ليست مطلقة بل نسبية تختلف من موقف لآخر ومن موضوع لآخر، وترتبط بالجانب الانفعالى والجانب المعرفي.

مكونات الاتجاه:

١ – المكون الفكرى – العقلى – المعرفى:

ويتضمن معلومات الفرد ومعتقداته نحو الأشياء والموضوعات، كاتجاه الفرد نحو الرأسمالية أو الحرية ربما يشمل فهمه للنظرية الرأسمالية معرفته بجوانب كل من الاقتصاد والسياسة والاجتماع بكل من الولايات المتحدة وإنجلترا، وعلى العكس من ذلك وعلى الجانب الآخر النظام السائد فى كل من الصين وكوبا. فلن يكون لهذا الفرد أية اتجاهات حيال أى موضوع إلا إذا كانت لديه وقبل كل شيء معرفة ليس بالضرورة كاملة عن هذا الموضوع.

٢ – المكون العاطفى – الوجدانى:

ويشير إلى ما يتعلق بالشيء أو الموضوع من نواح عاطفية تظهر فى سلوك الإنسان، بمعنى هل هذا الموضوع يجعل الإنسان - إذا ما تعامل معه - مسرورا أم غير مسرور، وهل هذا الشيء يعتبر مكروها أم محبوبا بالنسبة له بصفة خاصة. وعلى ذلك فإن الإنسان يتحرك فى سلوكه وتعبيره طبقا لذلك مع هذا الاتجاه.

٣- مكون الميل السلوكى:

ويتضمن هذا الجانب الاستعدادات والمظاهر السلوكية التى ترتبط بالاتجاه، فإذا كان لدى الفرد اتجاه موجب نحو شيء ما فهو يسعى إلى مساندته، أما إذا كان لديه اتجاه سالب نحو موضوع أو شيء ما فهو يظهر السلوك المعادى لهذا الشيء أو الموضوع. وقد اعتقد بعض الباحثين فى هذا المجال أن أنماط السلوك تحدد الاتجاه، وهذا الاعتقاد هو عكس الموقف الذى اتخذه كثير من الباحثين السابقين الذين اعتقدوا أن الاتجاهات هى التى تحدد أنماط السلوك.

خصائص الاتجاهات:

من خلال التعريفات المختلفة للاتجاه، ودراسة مكوناتها وطبيعتها، يمكن ملاحظة واستنتاج الخصائص الأساسية للاتجاهات والتى تتمثل فيما يلى:

١- الاتجاهات مكتسبة (متعلمة):

أى أن الاتجاهات ليست فطرية، فمن خلال معرفتنا بأن الاتجاهات هى حالة من التهيؤ العقلى تتكون بمرور الفرد بالعديد من المواقف، وأنها تتكون نتيجة للتأثر ببعض المواقف أو الصدمات السارة وغير السارة، لتبين لنا أن الإنسان يكتسب ويبنى اتجاهاته من خلال تفاعله واحتكاكه بالبيئة الخارجية، بالطريقة التى يكتسب بها معلوماته وأفكاره، أى أنها خاضعة لقوانين التعلم.

٢- الاتجاهات ترتبط بالجانب الانفعالى للفرد:

يلاحظ أن الاتجاهات تمثل - إلى حد كبير- تنظيما نفسيا معقدا للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد، والاتجاهات هى الناتج الوجدانى الثانوى لخبرات الفرد التى لها أصولها فى حواسه الداخلية وعاداته المكتسبة ومؤثرات البيئة التى تحيط به، فكثيرا من السلوك الشخصى يمكن ملاحظته من خلال استجابة وجدانية عاطفية للفرد.

٣- الاتجاهات يمكن تعديلها:

أى يمكن جعل الفرد يستجيب استجابات جديدة أو مختلفة عما قبل نحو موضوع أو شيء

ما، حيث إن الاتجاه هو محصلة أو نتيجة لصراع القوى التى يواجهها الفرد فى حياته ويتأثر بها، وحيث إنها مكتسبة أو متعلمة، وأخيرا لأنها ترتبط بالجانب الانفعالى للفرد، ومن ثم يمكن تعديل اتجاه الفرد أو تغييره.

ولعلنا من خلال هذه الخاصية (إمكانية تعديل الاتجاهات) نؤكد على دور كل من دور المنهج، ودور المعلم فى هذا الجانب، أى دورهما فى إكساب اتجاهات جديدة مرغوبة والعمل على تنميتها إذا كانت بالفعل متواجدة لدى المتعلمين، كما أنه بالإمكان تعديل الاتجاهات السلبية لتنحو نحو الإيجابية، وهذا يعتبر من الأهداف المهمة للتربية والمجتمع، أى مجتمع.

الفرق بين مفهوم الاتجاه وبعض المفاهيم النفسية الأخرى:

نظرا للتداخل والارتباط الكبير بين مفهوم الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بالجانب الوجدانى، لزم توضيح أهم الفروق بينه وبين تلك المفاهيم، على النحو التالى: (خليفة ومحمود، ب.ت، ٣٠-٤٧)

١ - الاتجاه والقيمة:

اختلف ومازال الاختلاف فى استخدام هذين المفهومين، نظرا لاختلاف الإطار المعرفى للباحثين، ومنهجية وأهداف البحث المستخدم فيهما، وكذلك نوع التصميمات البحثية، إضافة إلى التقدم المنهجى الذى لحق بهما.

فعلى المستوى الوصفى نجد أن الفرق بين القيم والاتجاهات كمثل الفرق بين العام والخاص، حيث تعد القيم بمثابة محددات لاتجاهات الفرد. كما يرى البعض أن القيم هى علاقة بين الإنسان والمواضيع التى يرى أنها ذات قيمة، كما أنها تتضمن شعورا واتجاها نحو موضوع أو شخص وتفضيلا له، كما أنها جزء من التنظيم الذى يسيطر على سلوكنا وتعكس أهدافنا وحاجاتنا واهتماماتنا، وهى تعكس بصور مختلفة وبدرجات متباينة النظام الاجتماعى الذى نعيش فيه والتراث الثقافى الذى ننشأ فى ظله. كما أنها ذات طابع عقلى فى بنائها، وهى ثابتة ومستمرة أكثر من الاتجاهات.

إذا فمفهوم القيمة أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه، وهى تقدم المضمون للاتجاهات، ويمكن التمييز بينهما أيضا على أساس أن اتجاهات الأفراد إزاء مواضيع معينة يمكن أن تكون موضوعا لأحكام القيم، وذلك لأن كل اتجاه يمكن أن نحكم عليه من زاوية سلامته أو عدمها وفق معايير اجتماعية معينة، ونحن بذلك نخضع الاتجاه لأحكام قيمية فنقول مثلا: إن

هذا الاتجاه غير سليم من الناحية الاجتماعية، بينما ذاك الاتجاه ايجابى ويجب العمل به وتدعيمه.

كما لا يمكننا أن نقول هذه قيمة إيجابية، وتلك قيمة سلبية، لأنه على العموم ليس هناك ما يوجد أو يسمى بالقيم السلبية، بل يطلق عليها " نقيض القيمة ".

٢- الاتجاه والاهتمام:

أوضح إزنك H-Eysench أن هناك علاقة بين الاتجاهات والاهتمامات، ولكنها فى اتجاه واحد، فالاهتمامات هى عبارة عن اتجاهات ذات وجهات إيجابية Positive valences حيال أشياء معينة، ويشعر الفرد نحوها بجاذبية معينة.

ولكن الاختلاف هو أن الاهتمام يشير إلى بعض التفضيلات المهنية، بينما يشير الاتجاه إلى أمور اجتماعية أو سياسية، كذلك فالاهتمامات غالبا ما تكون موجبة أو مرغوبة بينما الاتجاهات قد تكون موجبة أو سالبة، كما أن الاهتمامات تتسم بالتحديد والجزئية والخصوصية، فى حين تتسم الاتجاهات بالعمومية والشمولية.

٣- الاتجاه والرأى:

تتمثل أوجه الاختلاف بين المفهومين فيما يلى:

- ميز كانترال وماكجوير Cantril & McGuireبين الرأى والاتجاه، على اعتبار أن الرأى هو اعتقاد خال من الدافعية أو الدينامية، فى حين يتسم الاتجاه بسيادة الخصائص الدينامية أو الدافعية.

- وميز أوسجود وآخرون (Osgood.et al 1954) بينهما على أساس القابلية للتحقق Verifiability؛ حيث إن الآراء تتناول الوقائع ويمكن التحقق منها على أساس محكات أو معايير واقعية، بينما تتناول الاتجاهات مواضيع تعتمد على الذوق Taste وترتبط بالجانب الانفعالى أو الوجداني.

- أن الاتجاهات ذات دوام نسبى، بينما الرأى عرضة للتغير إذا لم تعد الشواهد أو الحقائق مؤكدة له، أى أنه إعلان وجهة نظر تتغير وفقا لتغير الموقف ذاته.

- أن الرأى يعد بمثابة متغير تابع يمكن ملاحظته، فى حين أن الاتجاه متغير وسيط Intervering أو بناء افتراضى يقف خلف الرأي.

- أن الرأى تابع للاتجاه أى مبنى عليه وهو أحد مؤشراته. أى أن الرأى تعبير عن الاتجاه الذى يرغب الشخص فى إعلانه أو الإفصاح عنه.

٤ - الاتجاه والسمة:

السمة هى صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار، ويمكن ملاحظتها وقياسها.

تحتوى الشخصية على أنواع عديدة من السمات. وأشار جيلفورد إلى أن الاتجاهات نوع من هذه السمات المتعلقة بالموضوعات أو المسائل الاجتماعية. بينما ميز ستانجر(Stanger) بينهما على أساس أن للاتجاه مرجعا نوعيا محددا خاصا به، بينما السمات لا مرجع لها فهى توجيهات معممة للفرد. كذلك ميز ألبورت بين الاتجاه والسمة على أساس أن الاتجاه يرتبط بموضوع أو بفئة معينة من الموضوعات، بينما السمات ليست كذلك، فعمومية السمة تكون دائما أكبر من عمومية الاتجاه.

- القيم

- ماهية القيمة:

أخذت القيمة تعريفا لغويا بمعان عديدة منها، الاستقامة، القيام بالشيء، الاعتدال أو الاستواء، الاستقلال (شلبى وآخرون، ١٩٩٧-٣٧٠).

بينما تعرف تربويا كما يلى:

- الأحكام التى تصدر من الفرد بالتقبل أو التفضيل تجاه المواقف التى تواجهه، فهى محك نحكم بمقتضاه على ما هو مرغوب فيه أو مفضل فى موقف توجد به عدة بدائل.

- معنى وموقف التزام إنسانى، أو رغبة إنسانية يختارها الفرد بنفسه للتفاعل مع نفسه ومع البيئة التى يعيش فيها ويتمسك بها، ولها مكوناتها الثلاث (المعرفى والوجدانى والسلوكى).

وأورد (عبد المنعم، منصور ١٩٩٩-١٣٥) عدة تعريفات أخرى كما يلى:

- تعريف ثورنديك: (Thorndike) " عبارة عن تفضيلات، وأن القيم تكمن فى اللذة أو الألم الذى يشعر به الإنسان.

- ويراها كلاكهون Kluchoon بأنها " تصورات للتفضيل أو تصورات عن الموضوع

المرغوب فيه سواء كان نظاما إجتماعيا أم الشخصية أم للعالم الطبيعى، وتتسم هذه التصورات بالعمومية، وهى تصورات تقبلها مجموعة من الناس تضمهم ثقافة واحدة، ويستدل عليها دائما من أشكال السلوك والاتجاهات الخاصة والشائعة.

- كما يعرفها باكمان Backman بأنها: أفكار حول ماهو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه بالنسبة للأمور المختلفة، ويشترك فيها أعضاء جماعة أو ثقافة معينة.

خصائص القيم:

من خلال ما تقدم من تعريفات للقيم يلاحظ أنها تتسم بالخصائص التالية:

- أن القيمة ذات طبيعة معيارية، حيث يمكن اعتبارها الإطار المرجعى الذى يستند إلية الفرد فى اختياراته وأحكامه المختلفة.
- أن القيمة مكتسبة، حيث يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف المختلفة التى يمر بها.
- أنها ذات جوانب (مكونات) معرفية، وجدانية، سلوكية.
- ذاتية: أى تختلف من فرد إلى آخر، ومن زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع.
- كامنة: أى لا يستدل عليها ونوعها إلا من خلال السلوك، سواء كان هذا السلوك لفظيا أو غير ذلك.
- أن مصادر القيم متعددة، منها الفلسفات السماوية أى إلهية المصدر والفلسفات الوضعية- مثالية: أى أنها ليس شيئا ماديا.
- أنها موجهات لسلوك الفرد نحو موضوع أو قضية أو شخص ما.
- إنسانية: حيث الاهتمام والسعادة والألم واللذة، فكل هذه الجوانب تختص بالإنسان.
- ليس من السهل قياسها، ولكن يمكن التعرف على فحواها، أو درجة قوتها.
- تتسم بدرجة عالية من الثبات، ولكنها فى ذات الوقت ليست مطلقة، لأنها قابلة للتغير.

أهمية القيم:

- يمكن بها التنبؤ بسلوك صاحبها متى عرف ما لديه من قيم فى المواقف المختلفة، وبالتالى يسهل التعامل معه فى ضوء ما يصدره أو ما يمكن التنبؤ به من سلوكه.
- أنها تعطى للفرد إمكانية أداء ماهو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق

وتحقيق الرضا عن نفسه من خلال تجاوبه مع الجماعة فى مبادئها وعقائدها.

- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، كما تعطى له الفرصة للتعبير عن نفسه، بل وتساعده على فهم العالم المحيط به، وتوسع إطاره المرجعى وعلاقاته الشخصية فى المجتمع.
- تعمل على ضبط شهوات ونزوات الفرد، حيث يتصرف فى ضوء معايير وأحكام محددة لتصرفاته.
- أن القيم تستخدم أحيانا كمعايير وموازين يقاس بها العمل، ويقيم بمقتضاها السلوك وبالتالى يمكن استخدامها فى مجال التوجيه والإرشاد النفسى والتوظيف فى بعض المهن مثل علماء الدين ورجال التربية وما شابه ذلك.

تصنيفات القيم:

اختلفت وتنوعت تصنيفات القيم فى ضوء متغيرات عديدة منها رؤية وفلسفة من تناولوا القيم بالدراسة، كذلك طبيعة القيم ومكوناتها وأساليب تعليمها وتعلمها، ومناهج البحث التى تناولتها.

وعلى ذلك فقد قسمت فى ضوء أبعاد عديدة منها بعد الهدف، والمضمون، والدرجة، وسيادتها (انتشارها). إلا أنه مهما اختلفت الآراء فى تقسيمها فإنه من المهم إجراء هذه التصنيفات تسهيلا لعملية دراستها وإمكان توظيفها، وبالتالى إمكان التعامل مع الأفراد أو الجماعات، والمساهمة فى تطوير العلاقات والنظم الاجتماعية وضبطها لتحقيق الأهداف سواء على المستوى الفردى أو المستوى الجمعي.

ويمكن عرض بعض هذه التصنيفات على النحو التالى:

- ميز روكيش Rokeach بين نوعين من القيم هما: القيم الوسيلية Instrumental values والتى تتضمن قيما أخلاقية Moral، وقيم الكفاءة Competence. والثانية، القيم الغائية Terminal وتنقسم إلى قيم شخصية Personal ، وأخرى اجتماعية Social (البطش، وعبد الرحمن ١٩٩٠- ٩٥).

- التصنيف الذى يتضمن ستة أبعاد هى:

بعد المحتوى ـ بعد المقصد ـ بعد العمومية ـ بعد الشدة ـ بعد الوضوح ـ وأخيرا بعد الدوام.

ا- بعد المحتوى: Dimensions of content

ويتضمن بدوره ستة أنماط كما أوردها العالم الألمانى Spranger فى كتابه "أنماط الرجال" وهى: قيم نظريه، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، ودينية.

ب- بعد المقصد: Intent

وتنقسم إلى نوعين: ـ قيم وسائلية Instrumental، وقيم نهائية Terminal وهى التى تمثل الغايات.

ج- بعد الشدة: Intensity

وهى بدورها تتضمن ثلاثة أنواع (ملزمة ـ تفضيلية ـ مثالية). فالملزمة، يجب أن يتمثلها ويلتزم بممارستها جميع أفراد الجماعة، أما المفضلة، أى التى يحبذها المجتمع ويشجع على تطبيقها فقط، والقيم المثالية هى التى ليس بالضرورة يستطيع الإنسان مسايرتها بسهولة، فهى تحتاج إلى معاناة وتضحية للعمل بها مثل " إنكار الذات" و " التضحية من أجل الغير".

د- بعد العمومية أو الشيوع: Generality

وتنقسم إلى نوعين هما: قيم عامة (مشتركة)، والتى يوجد عليها شبه إجماع بين أفراد المجتمع كالعدالة، الأمانة. أما الثانية فهى القيم الشخصية والتى ينفرد بها أشخاص دون غيرهم.

هـ- بعد الوضوح: Explicitness

وتتضمن نوعين هما، القيم الظاهرة Explicit والتى تظهر فى سلوك الفرد مباشرة، أو يعبر عنها باللفظ الصريح وباتفاق مع السلوك. أما القيم الضمنية وهى التى يمكن أن نطلق عليها القيم المستترة، أى التى لايعبر الفرد عن مضمونها لفظيا، بل تبدو فى سلوكه واختياراته وتفضيلاته وتصرفاته إزاء المواقف والأشياء المختلفة.

و- بعد الدوام: Permanency

وتنقسم بدورها إلى نوعين: القيم المؤقتة (العابرة) وهى التى لا يقدسها المجتمع، ولا يؤكد على التمسك بها، مثل البدع والنزوات، ويلاحظ أن المراهقين بالدرجة الأولى هم الفئة التى تظهر هذه الأنواع لديهم، كما يلاحظ زوال هذا النوع بسرعة. أما النوع الثانى وهو القيم الدائمة، والتى تدوم زمنا طويلا ويتمسك بها أفراد المجتمع خاصة القيم الروحية.

كما أن هناك من صنف القيم على النحو التالى:

١- دينية وروحية.
٢- اجتماعية.
٣- اقتصادية.
٤- جمالية.
٥- سياسية وطنية.
٦- صحية.
٧- خلقية.

لعل من الواضح أن الدراسات الاجتماعية (التاريخ ـ الجغرافيا ـ والتربية الوطنية) أولى المواد التى تتضمن وتؤكد فى أهدافها ومحتواها على هذا الجانب (القيمى)، بل لا نبالغ أن نقول جميع أنواع القيم.. فعلى سبيل المثال يمكن تنمية القيم السياسية والوطنية من خلال دروس حركات التحرر ومقاومة الاستعمار والاضطهاد وسير السابقين فى قيادة هذه الحركات، وكذلك دراسة أنظمة الحكم السائدة فى دول العالم، بل والأهمية الاقتصادية والسياسية للوطن على كل من المستوى الإقليمى والدولى، وما يقدمه المجتمع من خدمات للمواطنين.. إلخ.

كذلك دراسة القيم الاقتصادية والاجتماعية، من خلال دراسة الإمكانات الاقتصادية الطبيعية منها والبشرية فى مادة الجغرافيا بأنواعها (الطبيعية ـ السياحية والاقتصادية للدولة)، كذلك دراسة المجتمعات البشرية والعلاقة المتبادلة بين هذه المجتمعات.. وهكذا.

- **معلم الدراسات الاجتماعية وبناء القيم:** (عبد المنعم ١٩٩٩، ١٣٨-١٤١)

مع تنوع وتعدد القوى والمؤسسات التى تهتم ببناء القيم، إلا أن المعلم يحتل مكان الصدارة بين هذه القوى على اعتبار أن دوره هو التأثير فى سلوك التلاميذ ومن ثم فإن غرس القيم بأنواعها خاصة المرتبطة بمجال الدراسات الاجتماعية، حيث إنه المعبر عن القيم وعلى افتراض أنه يعكسها فى ذاتيته بما يؤثر على سلوك تلاميذه ويجعلهم قادرين على تمثلها.

والمعلم قدوة ونموذجا للسلوك القويم، فهو يمثل النظام التعليمى بل والمجتمعى كقيمة، إضافة إلى المعرفة والموضوعية والعدالة والتعاون.

وعلى المعلم أن يضع فى اعتباره ما يلى، حتى يتمكن من القيام بمسئولياته فى هذا الجانب:-

١- تخطيط الخبرات والمواقف التعليمية فى ضوء المبادئ الأساسية والقيم التى تتفق وفلسفة المجتمع الذى ينتمى إليه.

٢- أن يخطط للأنشطة والمواقف التعليمية فى ضوء الأهداف الخاصة بالدراسات الاجتماعية، خاصة الأهداف التى ترتبط بالقيم والاتجاهات.

٣- أن يهتم باتجاهات وقيم التلاميذ ومشاعرهم، عارفا بما يحتاجونه من إكساب أو تعديل أو تغيير فى هذه القيم والاتجاهات.

٤- إدراك أنه فى كل الأحوال ـ سواء أراد أو لم يرد ـ أنه سيؤثر فى النظام القيمى للتلاميذ، وعليه أن يكون واعيا فى سلوكه مع تلاميذه ومع أفراد المدرسة.

٥- أن يوضح القيم المراد تنميتها لدى التلاميذ من خلال أساليب ووسائل متعددة، وتوفير الأنشطة لممارسة الخبرات التى من خلالها يمكنه تدريس وغرس القيم.

*** بعض الأهداف السلوكية (الإجرائية) فى الجانب الوجدانى للدراسات الاجتماعية:**

- أن يقدر التلميذ أهمية السياحة فى الدخل القومى لوطنه.
- يدافع عن وحدة الوطن واستقلاله.
- يحترم آراء واتجاهات الآخرين.
- يسهم فى العمل على مواجهة مشكلات مجتمعة المحلي.
- يقدر أهمية الترشيد فى استخدام موارد الوطن.
- يؤمن بأن العمل سبيل التقدم.
- يبرهن على احترامه للمواعيد والدقة فى النظام فى علاقاته مع الآخرين.
- يحافظ على مكتسبات الوطن.
- يتقبل وجهات النظر المختلفة عند مناقشة قضية من القضايا.
- يلتزم بتنفيذ تعهداته مع الآخرين.
- يتوقع فرقا فى التحصيل بينه وبين زملائه فى حجرة الدراسة.

- **المهارات**

يعد الجانب المهارى من أهم جوانب التعلم، خاصة فى ظل التقدم العلمى السريع فى مختلف المجالات، والذى يتطلب إعداد مواطنين مزودين بالمهارات الأساسية التى تساعدهم على مسايرة تلك التطورات.

ولا يخفى أن مناهج الدراسات الاجتماعية فى الوطن العربى بصفة عامه تواجه صعوبات ومشكلات فى الإعداد والتنفيذ على حد سواء، الأمر الذى بينته العديد من الدراسات، بل

والواقع التربوى، وبالتالى فهناك إجماع على ضرورة مراجعة جميع عناصر المنهاج بحيث تتضمن تلك المناهج ما يساعد على تنمية المهارات، حيث إن هذه المناهج لازالت تركز على الجانب المعرفى والتعليم اللفظى القائم على التلقين والحفظ على حساب التطبيق وتنمية التفكير.

والدراسات الاجتماعية– خاصة الجغرافيا منها– ذات طبيعة يمكن من خلالها تنمية الجوانب المهارية المختلفة. فقد حدد المجلس القومى للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة (National Council for the Social Studies,1994 نوعية المعارف اللازمة للمتعلم بأنها: المعرفة التى يبنيها المتعلم بنفسه، وعن طريق محاولاته النشطة لفهم ظاهرة معينة اعتمادا على أفكار ومفاهيم وقواعد يستقيها من حقول المعرفة المختلفة، مستخدما الوسائل المتاحة للحصول على المعلومات. كما حدد المجلس القومى المهارات المطلوبة من أى برنامج للدراسات الاجتماعية أن يشتمل على المهارات التالية:

١- مهارات الحصول على المعلومات والبيانات: وذلك بإتاحة فرص وأنشطة التعلم للتلميذ فى أن يستخدم ما يناسب من الوسائل والمصادر المطبوعة والمسموعة والمرئية للحصول على هذه المعلومات، مع تصميم منهج يعمل على زيادة قدرة المتعلمين على القراءة.

٢- تنمية القدرة على تقديم وتطوير قصص ومعاهدات: حيث يرى المجلس إن تطوير هذه المهارات يتطلب تصميم منهج يعمل على زيادة قدرة المتعلمين على الكتابة، والتصنيف والتحليل والتفسير، والتلخيص والتقويم، مع تقديم وصياغة المعلومات فى إطار جديد يؤدى إلى زيادة قدرة المتعلم على اتخاذ القرار لنفسه وللمجتمع.

٣- بناء معرفة جديدة: حيث إن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال تصميم منهج يزيد من قدرة المتعلم على وضع الأطر المفاهيمية لفئات جديدة من المعلومات، وتحليل علاقة السبب بالنتيجة، وتحديد مدى صدق المعلومات والوثائق، وتطوير قصص ونماذج وحكايات وصور ورسوم بيانية.

٤- المشاركة مع الجماعة: ويتطلب من المنهج أن يعد بحيث يزيد من قدرة المتعلم على التعبير والدفاع عن قناعاته، وتحمل المسئولية، والعمل بفاعلية ضمن المجموعة:

وعلى المستوى العام فإنه بمراجعة أهداف دراسة وتدريس التاريخ يلاحظ أنها تؤكد على تعليم المهارات ومنها:

- استخدام المراجع - التفكير النقدى
- جمع المعلومات وتنظيمها وتصنيفها - قراءة الوثائق
- كتابة البحوث القصيرة - كشف الحقائق والمغالطات
- المحاكمة الموضوعية للأحداث - القدرة على اتخاذ القرار وإصدارالحكم
- التحليل والتفسير للأحداث التاريخية - التفريق بين الحقيقة والرأى والدليل
- تنظيم المادة العلمية والأحداث التاريخية فى صيغ جديدة.
- تحديد المصادر المختلفة اللازمة للبحث فى التاريخ.

ويمكن تقسيم المهارات فى مجال الدراسات الاجتماعية إلى ثلاث مجالات أساسية على النحو التالى:

ا- مهارات عملية:

- استخدام الأجهزة المختلفة فى مجال الجغرافيا، كأجهزة رصد الظواهر المناخية (دوارة الرياح ـ البارومتر ـ الأنيمو ميتر.. إلخ). وهى ما يعرف عنها بأجهزة القياس ومعرفة وظائفها وأساليب تشغيلها والتوصل إلى نتائج.

- تصميم الخرائط المختلفة (طبيعية وبشرية وزمنية)، وهذا بدوره يحتاج إلى مهارات أخرى فرعية كاستخدام مقياس الرسم وتوظيف الأرقام، واستخدام الأدوات اللازمة لذلك.

- تصميم الجداول والرسوم البيانية فى أشكالها المختلفة.

- جمع البيانات المختلفة المرتبطة بالدراسة كأنواع الصخور والتربات، والنباتات وتصنيفها.

- عمل بعض النماذج للعديد من الظواهر الطبيعية والبشرية مثل (نموذج تضاريسى ـ قنطرة على نهر ـ بحيرة ـ ظاهرة المد والجزر ـ المجموعة الشمسية.. إلخ).

- مهارات الملاحظة المنظمة للظواهر أو الأحداث المختلفة تاريخية أو جغرافية، والتى من خلالها يمكن اكتشاف الأسباب والتنبؤ بالنتائج، والخروج بقوانين وتعميمات.

ب- مهارات عقلية نظرية:

- كتابة البحوث والمقالات المصغرة، واستخدام المصادر المختلفة فى ذلك.

- تحديد المراجع والمصادر العلمية الإثرائية المناسبة، وتحديد المادة العلمية المطلوبة والمناسبة منها.

- تفسير الأحداث والظواهر التاريخية فى ضوء فروض وتعميمات معينة.
- مقارنة المعلومات والحقائق فى ضوء معايير محددة.
- استقراء المعلومات وصياغة تعميمات فى ضوء ذلك، من خلال دراسة العديد من الأمثلة والجزئيات والحالات الفردية للظواهر المختلفة، ثم الخروج بتعميمات.
- القراءة الناقدة.
- إصدار الأحكام واتخاذ القرارات.
- تفسير البيانات والمعلومات فى ضوء أهداف محددة.
- الربط بين الأسباب والنتائج.
- فرض الفروض لبيان العلاقات بين متغيرين أو أكثر.
- الاستنباط أو الاستنتاج، حيث من خلال هذه العملية يتم التوصل إلى تعميمات أو حقائق أو نظريات من خلال دراسة الكليات وصولا إلى الجزئيات، أو الانتقال من العام إلى الخاص.

ج- المهارات الاجتماعية:

- مهارات الاتصال والتواصل العلمى والمشاركة الإيجابية.
- مهارات العمل فى مجموعات مع الزملاء ومع الآخرين.
- مهارات القيادة.
- الاستماع الواعي.
- مهارات تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- أما بالنسبة للجغرافيا، فإنه مع التسليم بأهمية المعرفة النظرية من حقائق ومعلومات ونظريات وتعميمات فى مجال دراسة وتدريس الجغرافيا وتعلمها، إلا أن ذلك كله لا يعتبر غاية فى حد ذاته، بل وسيلة لتحقيق الفهم العلمى السليم القائم على البرهان والتجريب والاختبار والتمحيص، ولهذا كانت أهمية الجانب التطبيقى فى تدريس وتعلم الجغرافيا، أو ما نسميه بالجانب المهارى، والذى يجب أن يكون نتاج فهم للمعرفة النظرية. فإن دراسة الجغرافيا تعتمد على القياسات الدقيقة لأبعاد أو خصائص الجغرافية، كالمسافة والحجم والكمية، وما تشمله بدورها من مهارات فرعية عديدة.

ومن أهم المهارات التى تتضمنها الجغرافيا المدرسية ما يلى:

- استخدام الأطالس المدرسية.
- تصميم الجداول والإحصاءات وقراءتها وتحليلها.
- جمع العينات وعمل النماذج.
- إبراز العلاقات السببية بين الظاهرات الجغرافية.
- رسم الخرائط وقراءتها، وما يصاحبها من مهارات استخدام الأرقام والمقاييس.
- استخدام الأجهزة والأدوات الخاصة بالجغرافيا أنظر فصل " مهارات الخرائط".

ويمكن صياغة العديد من الأهداف السلوكية فى الجانب المهارى لمادة الجغرافيا،كما يلى:

- أن يبرهن التلميذ عمليا على معرفته باستخدام جهاز قياس الضغط الجوى (البارومتر).
- يقيس سرعة الرياح من طريق دوارة الرياح (الأنيمومیتر).
- يرسم خريطة الوطن العربى السياسية فى زمن لا يزيد عن..... دقيقة.
- يوزع كثافات السكان على خريطة الوطن العربى فى زمن قدره..... دقيقة.
- يحول البيانات الواردة عن نمو السكان فى جمهورية مصر العربية إلى رسم بياني.
- يرسم شكلا توضيحيا يوضح كل من الجبل والهضبة والتل.

*** نماذج تطبيقية على تحليل المحتوى:**

أ- فى مادة الجغرافيا:

درس " التعرية النهرية والأشكال الناجمة عنها "

جوانب التحليل	المحتوى
المفاهيم	- النهر ـ التعرية النهرية ـ الرافد ـ المنبع ـ المصب ـ المجرى الرئيسى ـ خط تقسيم المياه ـ السهل الفيضى ـ الشلال ـ النحت ـ النقل ـ الإرساب.
المصطلحات	- نهر النيل ـ دلتا نهر السند ـ المحيط الهندى ـ البحر المتوسط.
التعميمات	- العلاقة إيجابية بين سرعة التيار المائى وكل من عمليتى النحت والنقل - العلاقة بين كمية الإرساب وبين ضعف التيار المائى علاقة موجبة– كلما زاد نشاط التعرية النهرية ازداد خطرها على الإنسان.
الحقائق	- مياه النهر تقوم بثلاث عمليات هى النحت، النقل، والإرساب. - القناة المتعرجة فى أى نهر دائما أطول من منها فى النهر المستقيم. - يقع شلال نياجرا على الحدود بين كندا والولايات المتحدة. - – للتعرية المائية دور مهم فى تكوين الأشكال الأرضية.

المهارات	- يرسم الطالب شكلا توضيحيا للشلال. - يرسم الطالب مقطعا لمجرى النهر وروافده. - – يوقع على خريطة صماء لقارة آسيا ما يلى: (– أهم الأنهار الكبرى ـ أهم السهول الفيضية).
الاتجاهات	- يحافظ الطالب على مياه النهر من الملوثات. - يقدر أهمية السهول الفيضية فى حياة الإنسان. - يدرك أهمية الظاهرات النهرية من الناحية الجمالية والاقتصادية والسياحية.

ب– فى مادة التاريخ:

درس: " الثورة الأمريكية وقيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية "

جوانب التحليل	المحتوى
المفاهيم	- ثورة ـ استقلال ـ حرية ـ رأى العام ـ اتفاقية ـ استبداد ـ مؤتمر ـ يقظة فكرية ـ إقطاع ـ اضطهاد ديني.
المصطلحات	- حرب السنين السبع– الثورة الفرنسية– الكونجرس الأمريكي– التاج البريطانى ـ الحملة الفرنسية.
الحقائق	- بدأت الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م – وقعت اتفاقية باريس بين انجلترا وأمريكا عام ١٧٨٣م.
التعميمات	- الاستعمار والاضطهاد يؤديان للثورة. - ما ضاع حق وراءه مطالب. - – التزام الحكام بالعدالة يؤدى إلى السلام الاجتماعي.
الاتجاهات	- تنمو لدى الطالب اهتماماته بأهمية احترام حقوق الإنسان. - تقدير أهمية الشورى والديمقراطية. - – تقدير أهمية العلم فى نشر الوعى وتقدم الأمم.
المهارات	- يفسر الجداول والرسوم الواردة فى الدرس. - يخلص إلى قائمة تتضمن حقوق الإنسان، من وجهة نظرة من واقع الدرس ـ يقارن بين الوضع السياسى فى أمريكا قبيل ١٧٨٣ وبين الوضع الآن.